

التجربه في البرية

السؤال

يوجد اختلاف في ترتيب التجربه في البريه بين انجيل متي وانجيل لوقا فايهما الصحيح ؟

الرد

الاعداد

متي 4

- 1 ثم أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ.
- 2 فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ آخِيرًا.
- 3 فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُجَرَّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا».
- 4 فَأَجَابَ وَقَالَ: «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ».
- 5 ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْفَقَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ،
- 6 وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوَصِّي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلُكَ».

7 قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ».

8 ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى **جَبَلٍ عَالٍ جَدًّا**، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَلِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا،

9 وَقَالَ لَهُ: «**أَعْطَيْكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا** إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي».

10 حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

11 ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدُمُهُ.

مرقس 1

12 وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ،

13 وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. **وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ**. وَصَارَتْ الْمَلَائِكَةُ تَخْدُمُهُ.

لوقا 4

1 أَمَّا يَسُوعُ فَرَجَعَ مِنَ الْأُرْدُنِّ مُمْتَلِنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانَ يُفْتَادُ بِالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ

2 أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجْرَبُ مِنْ إِبْلِيسَ. وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَلَمَّا تَمَّتْ جَاعٌ أَحْيِرًا.

3 وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَقُلْ لِهَذَا **الْحَجَرِ أَنْ يَصِيرَ خُبْزًا**».

4 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ قَائِلًا: «مَكْتُوبٌ: أَنْ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ».

5 ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى **جَبَلٍ عَالٍ** وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَلِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.

6 وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «لَكَ أُعْطِيَ هَذَا السُّلْطَانُ كُلَّهُ وَمَجْدُهُنَّ، لِأَنَّهُ إِلَهِي قَدْ دَفَعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ.

7 فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ».

8 فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

9 ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى **أُورُشَلِيمَ، وَأَقَامَهُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ** وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا

إلى أسفل،

10 لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ،

11 وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْرُمَ بِحَجْرِ رِجْلِكَ».

12 فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تَجْرِبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ».

13 وَلَمَّا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ فَارَقَهُ إِلَى حِينٍ.

14 وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبِرَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ.

تجربة المسيح

متي 4

البريه وتحويل الحجاره الي خبز

جناح الهيكله و تجربه كلمه الرب

جبل عال و تجربه امتلاك جميع الممالك

متي يكتب لليهود الذين يعلمون ترتيب احداث سقوط حواء وادم

شهوة الاكل من الشجره ثم اختبار كلمه ربنا ثم شهوة الامتلاك

اكل وكلمه ربنا وامتلاك

شهوة بطن شهوة تعظم شهوة عين وامتلاك

متي الترتيب الصحيح زمنيا فالبرية ثم جناح الهيكل ثم جبل عالي جدا في البريه مره اخري

ثم غادره الشيطان فذهب الي الجليل

لوقا 4

البريه وتحويل الحجارة الي خبز
جبل عال وتجربة امتلاك جميع الممالك
جناح الهيكل و تجربة كلمة الرب

لوقا للامم

اكل وامتلاك وكلمة ربنا (لانهم لا يعرفون كلمة الله)

شهوة اكل شهوة عين شهوة تعظم

لوقا الترتيب الصحيح مكانيا البرية ثم جبل في البرية ايضا ثم جناح الهيكل

وللتوضيح اضع هذه الخريطة

حياة المسيح

من الميلاد إلى بداية الخدمة



ورغم ان اللغة العربيه لم توضح جيدا فكتبت في الاثنين (ثم) التي تفيد الترتيب

ولكن النص الانجليزي اوضح قليلا واليوناني اكثر وضوح

الانجليزي

Mat 4:3 And when the tempter came to him, hee said, If thou be the sonne of God, command that these stones bee made bread.

Mat 4:4 But he answered, and said, It is written, Man shall not liue by bread alone, but by euery word that proceedeth out of the mouth of God.

Mat 4:5 **Then** the deuill taketh him vp into the holy Citie, and setteth him on a pinnacle of the Temple,

Mat 4:6 And saith vnto him, If thou bee the Sonne of God, cast thy selfe downe: For it is written, He shall giue his Angels charge concerning thee, & in their handes they shall beare thee vp, lest at any time thou dash thy foote against a stone.

Mat 4:7 Iesus said vnto him, It is written againe, Thou shalt not tempt the Lord thy God.

Mat 4:8 **Againe** the Deuill taketh him vp into an exceeding high mountaine, and sheweth him all the kingdomes of the world, and the glory of them:

Mat 4:9 And saith vnto him, All these things will I giue thee, if thou wilt fall downe and worship me.

Mat 4:10 Then saith Iesus vnto him, Get thee hence, Satan: for it is written, Thou shalt worship the Lord thy God, and him onely shalt thou serue.

Mat 4:11 Then the deuill leaueth him, and behold, Angels came and ministred vnto him.

وكتب البشير متي بما يوضح الترتيب الزمني

في عدد 5

Then

التي تعني الترتيب

وهي في اليوناني

G5119

τότε

tote

tot'-eh

From (the neuter of) [G3588](#) and [G3753](#); *the when*, that is, *at the time* that (of the past or future, also in consecution): - that time, then.

وتفيد الترتيب الزمني

الكلمه في عدد 8

Again

ايضا تعني الترتيب

وفي اليوناني

G3825

πάλιν

palin

pal'-in

Probably from the same as [G3823](#) (through the idea of *oscillatory* repetition); (adverbially) *anew*, that is, (of place) *back*, (of time) *once more*, or (conjugationally) *furthermore* or *on the other hand*: - again.

وايضا تفيد الترتيب الزمني

Luk 4:3 And the deuil saide vnto him, If thou be the Sonne of God, command this stone that it be made bread.

Luk 4:4 And Iesus answered him, saying, It is written, that man shall not liue by bread alone, but by euery word of God.

Luk 4:5 **And** the deuil taking him vp into an high mountaine, shewed vnto him all the kingdomes of the world in a moment of time.

Luk 4:6 And the deuil said vnto him, All this power will I giue thee, and the glory of them; for that is deliuered vnto me, & to whomsoeuer I will, I giue it.

Luk 4:7 If thou therefore wilt worship me, all shalbe thine.

Luk 4:8 And Iesus answered and said vnto him, Get thee behinde me, Satan: for it is written, Thou shalt worship the Lord thy God, and him onely shalt thou serue.

Luk 4:9 **And** hee brought him to Hierusalem, and set him on a pinnacle of the Temple, and said vnto him, If thou be the Sonne of God, cast thy selfe downe from hence.

Luk 4:10 For it is written, He shall giue his Angels charge ouer thee, to keepe thee.

Luk 4:11 And in their handes they shall beare thee vp, lest at any time thou dash thy foot against a stone.

Luk 4:12 And Iesus answering, said vnto him, It is said, Thou shalt not tempt the Lord thy God.

Luk 4:13 And when the deuil had ended all the temptation, hee departed from him for a season.

Luk 4:14 And Iesus returned in the power of the Spirit into Galilee, and there went out a fame of him through all the region round about.

كتب القديس لوقا في عدد 5 و 9

And

التي هي كلمة عطف لا تفيد بالضرورة الترتيب ولكن احداث قد تكون مرتبه او لا

يوناني

G2532

καί

kai

kahee

Apparently a primary particle, having a *copulative* and sometimes also a *cumulative* force; *and, also, even, so, then, too, etc.*; often used in connection (or composition) with other particles or small words: - and, also, both, but, even, for, if, indeed, likewise, moreover, or, so, that, then, therefore, when, yea, yet.

وهي كلمة لا تفيد بالضرورة الترتيب ولكن حدوث احداث مرتبه او لا

فلقوا البشير يتكلم للامم بطريقه تصاعديه للاحداث من بريه للجبل للهيكل اي الاكل والامتلاك
واختبار الله وهذا الترتيب يناسب الامم

والترتيب الزمني

العماد في نهر الاردن

الخروج الي البريه مع الوحوش

البريه وتجربة الخبز (شهوة الاكل)

جناح الهيكل وتجربة الكلمة (شهوة التعظم)

الجبل في البرية وتجربة الممالك (شهوة الامتلاك)

الشیطان غادر بعد تجربة الجبل وصارة الملائكة تخدمه في البريه

الذهاب الي الجليل

ناصره الجليل

كفر ناحوم

اتجرب كجسد (اكل) ونفس (امتلاك) وروح (كلمة ربنا) وانجح المسيح البشريه في جسده في هذه
التجربه بعد ان اسقط ادم البشريه في جسده بسقوطه في التجربه

شهوة بطن شهوة عين وتعظم معيشه

هي نفس خطايا ادم اكل واشتهي السلطه وشك في كلمة ربنا

ادم يملك كل شئ وله سلطان وايضا شعبان جسديا والسيد المسيح جسديا العكس

الشيطان اتي الي ادم وحواء السيد المسيح ذهب للشيطان في بريته اي الاماكن الخربه مكان سكناه

ادم فقد سلطانه فوق خليقة الله وخاصة الوحوش السيد المسيح استرجع هذا السلطان وكان مع
الوحوش

وليتمم نبوة

[سفر زكريا 3: 1](#)

وَأَرَانِي يَهُوشَعَ الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ قَائِمًا قَدَامَ مَلَكَ الرَّبِّ، وَالشَّيْطَانُ قَائِمٌ عَنْ يَمِينِهِ لِيُقَاوِمَهُ.

ويبرز هنا سؤال يتكرر

كيف يجرب الاله ؟

ولكن الرد في رسالة بولس الرسول لاهل كورونثوس الثانيه 5

15 وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَلَمَ.

16 إِذَا نَحْنُ مِنَ الْآنَ لَا نَعْرِفُ أَحَدًا حَسَبَ الْجَسَدِ. وَإِنْ كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الْمَسِيحَ حَسَبَ الْجَسَدِ، لَكِنْ الْآنَ لَا نَعْرِفُهُ بَعْدُ.

17 إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا.

18 وَلَكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللَّهِ، الَّذِي صَالَحْنَا لِنَفْسِهِ بِيسوعِ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالِحَةِ،

19 أَيْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالِحَةِ.

وايضا عبرانيين 2

17 مِنْ تَمَّ كَانَ يُنْبِغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَكِي يَكُونَ رَحِيمًا، وَرئيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلَّهِ حَتَّى يُكْفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.

18 لِأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجْرَبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجْرَبِينَ.

المعني الروحي من تفسير ابونا انطونيوس فكري

نجد الإنجيليين الثلاثة الذين أوردوا قصة تجربة المسيح، أنهم يأتوا بها بعد المعموديته وحلول الروح القدس عليه. إذ أن حلول الروح القدس على المسيح يعني مسحه أي تكريسه لعمل الفداء وهذا يعني حتماً الدخول في صراع مع الشيطان.

وما الذي أثار الشيطان ليبدأ المواجهة مع المسيح؟

من المعروف أن الشيطان هو رئيس هذا العالم كما أسماه المسيح (يو:14:30). وهو يستخدم إغراءات وملاذ العالم في إبعاد أولاد الله عنه. الله خلق العالم بما فيه لنستعمله، ولكن إبليس حوّل العالم إلى هدف عند الناس. والمسيح بدأ حربه ضد إبليس بأنه صام والصوم هو زهد في ملذات هذا العالم، وكان المسيح يعلن لرئيس هذا العالم أنه لا يهتم بأسلحته وملذاته، وبهذا أثار الشيطان.

ولكن كما نفهم من أقوال السيد المسيح أن الصوم والصلاة أقوى أسلحة ضد الشيطان (مت:17:21). ولذلك فالكنيسة الأرثوذكسية تضع أصواماً كثيرة لتسلح أولادها ضد إبليس، فإن كان المسيح قد احتاج للصوم فكم وكم أنا الخاطئ الضعيف.

نعود ونقول أن الصوم هو سلاح ضد الشيطان ولكننا نجد هنا أن الصوم أثار الشيطان ضد المسيح فحاربه، فهل نصوم ليحاربنا الشيطان؟ نقول نعم فنحن في حروبنا لسنا نحارب بقوتنا بل أن المسيح الغالب يغلب فينا (يو:16:33+ رؤ:6:2). والروح الذي فينا هو روح قوة ونصرة ضد إبليس، فلماذا الخوف من حروبه!! بل أننا إذا غلبنا إبليس برفضنا لملذات العالم وجهادنا في صلواتنا وأصوامنا نمثل بالروح أكثر، وهذا ما حدث مع المسيح إذ يقول الكتاب أن المسيح بعد التجربة رجع بقوة الروح إلى الجليل (لو:4:14). لذلك فانه يسمح بالتجارب الشيطانية ضدنا ولكن هذا لنغلب به، وحينما نغلب نمثل أكثر بالروح وبهذا يعظم انتصارنا (رو:8:37) وهناك قصة من العهد القديم تشرح هذه الفكرة تماماً. فقد جاء يهوشافاط كملك قديس على يهوذا، فأثارت قداسته ثائرة إبليس فأهاج الأعداء ضده واجتمع عليه جيش عظيم. إذاً سمح الله بتجربة هذا الملك القديس. فماذا فعل يهوشافاط؟ نجده يصلي ويسبح ويصرخ لله، ونجد الله يتدخل ويزيل العدو من أمامه ويعود يهوشافاط وشعبه ومعهم غنائم كثيرة، عادوا أعظم من منتصرين (2أي:20:1-30) (أي لم ينتصروا فقط بل عادوا ومعهم غنائم). والمسيح أتى ليفتتح ملكوت الله في صميم العالم وهذا معناه اقتحام سلطة الشيطان رئيس هذا العالم ونهب داره أولاً، داره الذي سلّحه بأسلحة الخطية المتعددة من شهوات وملذات العالم (مت:29،12:28). إذن فقد لزمتم المواجهة.

ولقد تقدم المسيح أعزل من سلطانه الإلهي، إذ تخلى عمداً عما له ليستطيع أن يقف موقفنا ويأخذ دورنا، ففي كل ما انتصر فيه المسيح معناه أننا انتصرنا، لقد انتصرت البشرية فيه. ولنلاحظ أن المسيح بلاهوته لا قوة تقف أمامه ولا معنى أن نتكلم عن انتصاره على إبليس أو غيره، فقوة الله لا يفوقها قوة أخرى.

لقد أتى المسيح ليحارب الشيطان بعد أن حل عليه الروح القدس والروح القدس هو قوة رادعة للشيطان، والمسيح أرسل لنا الروح القدس لنغلب الشيطان وندوسه، فالشيطان قوي وخداعاته قوية، لكننا بالروح القدس الذي فينا نكتشف ألعبيته ونهزمه ونرفض عروضه الخبيثة.

ونكرر أنه علينا أن لا ننزعج إذا حاربنا الشيطان إذا زهدنا العالم وصمنا وصلينا وذهبنا للكنيسة وواظبنا عليها، فهو لا يحتمل كل هذا والله يسمح بهذه التجارب إذ نخرج منها ببركات كثيرة وغنائم عديدة، بل نمثل بالروح أكثر وأكثر. وهذا ما يحدث وحدث مراراً مع الرهبان والمتوحدين، إذ حينما تركوا العالم وذهبوا للبرية أثاروا الشيطان بزهدهم ورفضهم لأدوات إغراءاته وأسلحته، أي ملاذ هذا العالم، فكان أن زادت حروبه ضدهم، حتى أنه كان يظهر لهم في صورة وحوش ضارية تحاربهم، ولكن لراجع سيرة هؤلاء لنرى البركات التي حصلوا عليها، فعادوا أعظم من منتصرين.

والمسيح دخل التجربة وهو حامل البشرية فيه وممثلها بقصد مباشر، هو أن يجيز البشرية التي فيه كل تجارب الشيطان ثم يغلب الشيطان بجسده الضعيف، وبهذا فهو يحطم أسلحته وقوته لحساب الإنسان الجديد أو الخليقة الجديدة التي هو رأسها التي ستقوم به وفيه من بين الأموات.

بعد هذه التجربة ربط المسيح إبليس بعد أن هزمه، ثم بعد ذلك على الصليب جرده من كل سلطانه، ثم نزل ليهزم الشيطان في الناس ويشفيهم ويخرج الشياطين منهم إعلاناً لأنه أتى ليحرر البشرية من إبليس. المسيح بموته على الصليب كحامل لخطايانا أبطل أقوى أسلحة الشيطان أي الخطية، فصارت الخطية فينا ميتة أي مدانة (رو8:3) صارت الخطية مدانة في المؤمنين إذ ماتوا مع المسيح، ووجد المسيح إبليس وتابعيه من رتبهم وسلطانهم ليوم الدينونة (كو2:15). ولكن بقي لهم عمل يتناسب مع ضعفهم حتى إلى ذلك اليوم، فهم ما زالوا يحاربون المؤمنين ولكن في ضعف، وشرح هذه الفكرة نجده في عدة أماكن في العهد القديم:

1 - (حز24:30) فالله يكسر ذراعي فرعون (رمز إبليس) ولكنه لا يكسر رقبتة. سيظل له رأس ولكن بلا قوة الذراعين. فإبليس مازال يستخدم رأسه في بث أفكاره المسمومة من تشكيك، وإثارة شهوات في المؤمنين، لكن لنثق أنه بلا ذراعين أي بلا قوة، الشيطان هو قوة فكرية ولكنه هو لا يستطيع أن يرغم أحد على قبول أفكاره، بل أن المؤمنين حين يصرخون لله يطردون هذه الأفكار سريعاً.

2 - نسمع في قصة فرعون والخروج أن جيش فرعون قد غرق في البحر الأحمر، ولكننا لم نسمع أن فرعون نفسه قد غرق. وفرعون رمز لإبليس الذي بقي بعد معركة الصليب بلا قوة (بلا جيش).

المسيح كرأس للخليقة الجديدة دخل المعركة وغلب لأن آدم رأس الخليقة القديمة دخل المعركة وهُزِمَ. بالمعمودية وحلول الروح القدس على المسيح تكرس المسيح للصليب، وفي التجارب عروض من إبليس كما سنرى ليبتعد عن الصليب في خدمته.

ربما استخدم إبليس سلاح الأفكار ضد المسيح، فهو تارة يشككه في محبة الآب الذي تركه جائعاً ولم يحول له الحجارة إلى خبز، وتارة يثير فيه شهوة امتلاك العالم، وهذا ما يصنعه إبليس معنا. ولكن لنلاحظ أن التعرض للتجربة الفكرية ليس خطية وليس هو السقوط، بل أن انتصارنا على هذه التجارب يعقبها نصره وبركة، لكن أن نتلذذ بالفكر فهذه هي الخطية، أن نتحاور مع إبليس، هذا هو الخطأ. لذلك قال الآباء "ليس الخطأ أن تحوم الطيور حول رؤوسنا، بل الخطأ أن تتخذ الطيور من رؤوسنا أوكاراً لها.

الله يسمح إذاً بالتجارب ويعيننا في أثنائها لنخرج مملوئين من الروح ونخرج منها أكثر قوة وصلابة وخبرة، واثقين في وعود الله، مختبرين قوته ونصرته، الله بهذا يكون كأُم تعلم أولادها المشي، وكالنسر الذي يحمل أفراده على جناحيه ويرتفع لأعلى ثم يتركهم ليتعلموا الطيران ولكنه يهبط ويصير تحتهم حتى لا يسقطون على الأرض بل عليه.

بل نخرج من هذه التجارب أكثر تواضعاً إذ ندرك ضعفنا وندرك أيضاً قوة الله، بل ندرك أننا بالمسيح أقوى من الشيطان وأسلحته.

المسيح هو الطريق، ففيه اعتمدنا وفيه نلنا قوة الروح القدس وفيه نصوم ونزهد في العالم، وفيه نُقتاد إلى التجارب غير هيايين وفيه نغلب ونخرج من التجارب أعظم من منتصرين.

نتعلم أيضاً من المسيح أن نستخدم كلمة الله في حروبنا للرد على إبليس وعلينا أيضاً أن نستخدم اسم يسوع، فحينما تهاجمك الأفكار أصرخ قائلاً "يا ربي يسوع المسيح ارحمني أنا الخاطيء، يا ربي يسوع المسيح أعني" فتهرب منك الأفكار. ارشم نفسك بعلامة الصليب التي يفزع منها إبليس، استعن بالقديسين وشفاعتهم فيأتوا لمعونتك.

إبليس هو المجرب ومن أسمائه أي صفاته أنه الشيطان أي المقاوم. وهو المعاند والمشتكي والمتمرد.
هو خصم لا يكف عن الحرب.

كلمات السيد المسيح التي استخدمها مقتبسة من سفر التثنية (تث:8:3+ تث:6:16+ تث:6:13) بالترتيب

ملحوظة: في طقس المعمودية نجد الشيطان وهذا معناه أن المؤمن سيدخل في تحد مع الشيطان
يرفضه ويرفض أعماله وإغراءاته. وكما أن التجربة للمسيح ارتبطت بالمعمودية هكذا نحن
بالمعمودية ندخل في معركة مع إبليس العمر كله، لكنها معركة ستنتهي حتماً بانتصار أولاد الله الذين
قبلوا المسيح رأساً لهم وحل عليهم الروح القدس. فالروح القدس هو الذي يقودنا بعد المعمودية.

(مت:4:1-11)

آية (1): "ثم اصعد يسوع إلى البرية من الروح ليجرب من إبليس."

ثم = هذه الكلمة هنا بعد المعمودية تعني أن التجربة أمر طبيعي كان لزاماً على السيد أن يدخل فيه
نيابة عنا، فاتحاً لنا طريق الملكوت. ولنلاحظ أن إبليس حارب السيد بعد حلول الروح عليه، فنحن
أيضاً معرضين لحروب إبليس بعد كل نعمة ننالها (فهو يحسدنا)

أصعد يسوع.. من الروح = الروح يقتاد المسيح وفق خطة إلهية ليهزم إبليس ويربطه، وتحسب
إمكانياته إمكانيات البشرية بعد ذلك. والمسيح لم يقتاده الروح عنوة، بل أن المسيح كان في اشتياق
لهزيمة إبليس. لكن نفهم من كلمة أصعد يسوع، أن الروح القدس يدفع الإنسانية التي في المسيح. حقاً
الروح القدس والابن واحد مع الأب، ومشيتهم واحدة، إلا أن هذا يعني أن الروح يحرك ويدفع

الإنسانية التي في المسيح، وهذا ما يعمله الروح القدس فينا الآن فهو يحركنا ويدفعنا ويبتكتنا ويتوبنا ويدفعنا دفعاً للأحضان الإلهية.

البرية = بحسب المفهوم اليهودي فالبرية هي مسكن للشياطين، فهي أماكن خربة وقبور، والمسيح ذهب بهذا للشيطان في عرينه ليحاربه.

والإنسان قبل المسيح كان كبرية خربة، حولها الروح القدس لجنة مثمرة. (الروح القدس يرمز له بالمياه). كان الإنسان مسكناً للشياطين، ميتاً كبير، رائحته نتنة فصرنا رائحة المسيح الزكية. إذا فالإنسان هو أرض المعركة بين المسيح وإبليس. ومن المؤكد أن الشيطان جرب المسيح كثيراً لكن الإنجيليين لم يذكروا سوى ثلاث تجارب.

آية (2): "فبعدها صام أربعين يوماً وأربعين ليلة جاع أخيراً."

نلاحظ أن الحرب بدأت أو اشتدت حينما جاع المسيح، ومع الجوع تشتد شهوة الإنسان للطعام، هي لحظة ضعف للجسد، والشيطان متمرس في إسقاط الإنسان بعراكه مع شهوة الجسد. لقد كان جوع المسيح أو زهده وتركه للطعام ولملذات العالم هو استدراج الشيطان لمنازلته. ولقد صار الصوم والزهد سلاحاً به نهزم إبليس مع الصلاة. ولنلاحظ أن المسيح بصومه قدس أصوامنا وشجعنا عليها، كالألم التي تتذوق الدواء أمام طفلها المريض حتى يشرب منه. بدون ضبط البطن طرد آدم من الفردوس. وبضبط البطن والصوم هزم المسيح إبليس.

وكان جوع المسيح إعلاناً وتأكيداً لحقيقة ناسوته، فهو ليس خيلاً. فجسد المسيح كان جسداً كاملاً حقيقياً يجوع ويعطش ويتألم.

أربعين يوماً = رقم (40) يشير لفترة ما يعقبها خير أو عقوبة فموسى صام 40 يوماً ليستلم شريعة العهد القديم، والطوفان كان 40 يوماً. وإسرائيل جُرب في سيناء 40 سنة لكنهم تدمروا، أما المسيح فذهب بإرادته ليجوع ويجرب ولم يتدمر. وهذه الأربعين يوماً تشير لمدة غربتنا على الأرض، إن قضيناها في زهد وأصوام وبلا تدمر نذهب للسماء.

الآيات (3-10): "فتقدم إليه المجرب وقال له أن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً."

فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل. وقال له أن

كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى اسفل لأنه مكتوب انه يوصي ملائكته بك فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك. قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب إلهك. ثم أخذه أيضاً إبليس إلى جبل عال جدا وأراه جميع ممالك العالم ومجدها. وقال له أعطيك هذه جميعها أن خررت وسجدت لي. حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد."

لخص معلمنا القديس يوحنا في رسالته الأولى الخطايا التي في العالم في ثلاث فئات هي شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة (1يو2:16) وهي بعينها نفس الثلاث التجارب التي قام بها إبليس ضد آدم الأول وضد المسيح آدم الأخير.

| شهوة الجسد (البطن) | شهوة العيون | تعظم المعيشة |
|----------------------------|------------------------------|--------------------|
| آدم: الأكل من الشجرة | الشجرة شهية للنظر بهجة للعين | تكونان كالله |
| المسيح: تحويل الحجارة لخبز | أعطيك كل هذه الممالك | يلقي نفسه ولا يصاب |

والسيد المسيح قهر الشيطان بعدم إبلاغه مراده واحتقاره لوسائل الإغراء التي اتبعها معه. ولاحظ أن المسيح يستخدم سلاح كلمة الله بقوله مكتوب. فالكلمة المقدسة هي سيف ذو حدين وهي سيف الروح (أف6:17+ عب4:12)

التجربة الأولى: تجربة شهوة البطن (الخبز) آيات (3،4):

ماذا يقصد إبليس بهذه التجربة؟

1 - هو يشكك المسيح في محبة الآب، فهو يقصد أن يقول، إن كان الآب أي الله هو أبوك حقاً، وهو إله خير محب، فلماذا يتركك جائعاً. إذاً فليحول لك الحجارة إلى خبز. والمقصود من التشكيك هو تخريب العلاقة مع الله. وهذا ما يصنعه إبليس مع كل منا، فهو يأتي ليهمس في أذن من له مشكلة أو مصاب بمرض "أطلب من الله إن كان يحبك أن يصنع معك معجزة ويشفيك، أو يحل لك المشكلة. وإذا لم تحل المشكلة يأتي إبليس ليقول لك الله لا يحبك فهو يشفي كل الراس إلا أنت وهذا معنى تخريب العلاقة مع الله وكان رد المسيح ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله. وهذا يعني ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل إن أراد الله لي الحياة حتى بدون خبز فسأحيا. وعلينا أن نستخدم نفس الرد على إبليس "إن حاول أن يشكرك في محبة الله قائلين

"ليس بحل المشكلة أو بالشفاء من المرض وحده يحيا الإنسان، بل بإرادة الله. ونتعلم من رد المسيح:

أ - أن لا نطيع إبليس فيما يقترحه علينا.

ب - أن لا نطلب ونلتمس المعجزات في امورنا ومطالبنا.

ج - الجسد يطعم بالخبز ولكن لا ننسى أن لنا روحاً تطعم بكلمة الله. فالجسد المأخوذ من التراب يتغذي على ما تخرجه الأرض، أما الروح لأنها على صورة الله فهي تتغذى بكلمة الله. ومن لا يتغذى بكلمة الله هو ميت روحياً.

2 - الشيطان رأي ولادة المسيح المعجزية وسمع الأب السماوي يشهد عن المسيح قائلاً "هذا هو ابني الحبيب" وهو يريد أن يتأكد من شخص المسيح فيقول له "إن كنت ابن الله" فهو تشكك فيه إذ رآه جائعاً.

3 - إن كان المسيح هو ابن الله فليستخدم لاهوته لعمل معجزة، أو يطلب من أبيه عمل المعجزة، لكن المسيح أثبت هنا أنه لا يريد هذا لنفسه، لأن إرادته كإرادة أبيه أي خلاص النفوس، هو أتى لأجل هذا، وليس لعمل معجزات تفيدته هو شخصياً. فالمسيح لا يريد أن ينحصر في ذاته بل هو يسلم بكل ما يريده الأب، هو لا يريد أن يستخدم مشيئته بعيداً عن مشيئة الله ليكمل شهوة جسده. وبهذا انتزع سلاح الشيطان الذي يقوم على استخدام مشيئة الإنسان بعيداً عن مشيئة الله (يو6:38) وكانت التجربة الأولى هي تجربة الخبز، ولكن لنلاحظ أن النفس الشبعانة تدوس العسل، أي أن عدو الخير لن يجد له مكاناً داخلنا ما دامت نفوسنا شبعانة بالله.

آدم غلبه إبليس إذ أكل والمسيح هزم إبليس إذ امتنع عن الأكل.

التجربة الثانية: تجربة جناح الهيكل آيات (5-7):

لكن رد المسيح على الشيطان في التجربة الأولى أنه بكلمة الله يحيا الإنسان أي أن المسيح استخدم كلمة الله. وهنا نجد أن الشيطان يتقدم بمشروعه الثاني القائم على الاعتماد على كلمة الله. هو يستخدم كلمة الله بطريقة مضللة ويجعلها أساساً للتجربة، وكان رد المسيح أيضاً بكلمة من كلام الله. ففي كلام الله كل الكفاية للرد على تشكيك إبليس ومحاولاته.

ما هو هدف إبليس من هذه التجربة؟

(1) إما يموت المسيح فيسّر إبليس بموته، أو على الأقل يتألم.

- (2) أو يفعلها المسيح وينجو فعلاً فيقع في الإفتخار والكبرياء. ولاحظ أن المسيح لو فعل هذا وقت احتشاد الجماهير لآمن الجميع به بسبب هذه المعجزة الخارقة ولكن طريق المسيح هو طريق الصليب وليس هذه الأساليب الصببانية التليفزيونية.
- (3) أو أن المسيح لا يجيب خوفاً من الموت فيعيره إبليس بأنه غير قادر.
- (4) إبليس يقنع المسيح باستخدام حقه كابن لله بطريقة فيها تهور، طريق خاطئة وفيها تجربة للآب ولكن محبة الآب لنا لا تحتاج لإثبات بهذه الأساليب فهو يحفظنا في كل طرقنا الصالحة، ولا داعي أن نضعه موضع الامتحان.
- (5) قول إبليس **أطرح نفسك** يعبر عن شهوته لسقوط كل إنسان.
- (6) لاحظ أن إبليس يحارب المسيح في المدينة المقدسة وعلى جناح الهيكل أي في الأماكن المقدسة، والشيطان لا يكف عن أن يحاربنا حتى في أقدس الأماكن.
- (7) قد تكون حرب الشيطان هنا ذهنية فقط أي هو يغري المسيح بأن يذهب ويفعل هذا ليصير الكارز المشهور بالأعاجيب وهذا هو تعظم المعيشة أما المسيح فاختر طريق الصليب.
- (8) الشيطان استخدم آيات من (مز91) ولئنه لم يكملها، فالباقي ليس في مصلحته، إذ أن بقية الآيات تقول "تطأ الأفعى" .. كناية عن إبليس ونرى في رد السيد المسيح.
- [1] لم يسخط ولم يثور ولم يهتاج ضد إبليس بل يرد في ثقة وهدوء.
- [2] الله يحفظنا من التجارب التي أتعرض لها وليس التي اصنعها بنفسى حتى أجرب محبته. وعلينا أن نثق في محبة الله دون طلب إثبات.
- [3] المسيح اختار طريق الصليب ورفض طريق استعراض إمكانياته بطلب ملائكة تحفظه. وعلينا أن نختار طريق الألم واحتمال الألم دون أن نطلب معجزات تسهل لنا الطريق، أو بقصد المباهاة والمجد الباطل.

التجربة الثالثة: شهوة العيون آيات (8-10):

الشيطان هو رئيس هذا العالم، وهو يغوي المؤمنين بملذات وأمجاد هذا العالم الباطلة التي يملكها ويتحكم فيها والتمن هو للأسف السجود له أي التبعية الكاملة له التي تصل لحد عبادته.

وقد تكون التجربة هنا هي مجرد تجربة ذهنية فكرية في داخل العقل أي أن الشيطان يصور للمسيح كل مباحج الدنيا وأنه قادر أن يعطيه ملك كل العالم، أي يسهل له تكوين مملكة من العالم كله دون الحاجة للصليب وكان هذا هو طلب اليهود.

هذه التجربة هي تجربة كل يوم للمؤمنين، أن يدخلوا من الباب الواسع لذلك ينبهنا الكتاب "لا تحبوا العالم.." ولاحظ أن إبليس كذاب وأبو الكذاب" (يو8:44) فهو يغوي المؤمنين بعالم فان زائل.

ونجد المسيح هنا ينتهر إبليس وهذا يعلمنا أن لا نساوم الشيطان بل ننتهره صارخين "كيف نفعل هذا الشر أمام الله". نحن بالمسيح الذي فينا قادرين أن ننتهر الشيطان قائلين له "إذهب يا شيطان" هذا معنى أن المسيح غلب ويغلب فينا، أنه أعطانا فيه هذا السلطان. والأفضل أن نقول حين نحارب "يا ربي يسوع المسيح أبعده الشيطان عني" فأنا لا سلطان لي على الشيطان مثل المسيح، لكن باسم المسيح نطرده.

خداع إبليس هنا خطير إذ يوهنا أنه لا داعي للصليب أو للألم، بل يكفي الخضوع له أو السجود له، وهو سيعطينا الكثير، لكن على أولاد الله أن يرفضوا هذا الفكر وينتهروه، راضين بالصليب.

بعد أن هُزم إبليس في التجارب الثلاث اتضح أن المسيح قد حطم سلاحه. وهذا ما يعنيه بأنه ربطه، إذ أن ربطه هو نتيجة حتمية لتحطيم سلاحه الكامل الذي اعتمد عليه وهو إغراءات العالم (التي رفضها السيد) وسلاح المراوغة والخداع لاسقاط الإنسان بعيداً عن الله ووصاياه (وهذه استخدم السيد ضدها سلاح كلمة الله)

والخطوة التالية للسيد هي نهب أمتعته (مت12:29). وهذه تمتت بخدمة المسيح وعمله طيلة ثلاثة سنوات ونصف، كان فيها يجذب النفوس لله ويحررها من سلطة إبليس ليؤسس ملكوت الله إذ كنا قبل المسيح أمتعة إبليس (كان يسكن فينا سكنى المتاع).

والمسيح هزم إبليس في التجارب الثلاث فلم يعد له قدرة أن يواجه المسيح. ثم نزل المسيح للعالم ليخرجه من البشر الذين كان قد استولى عليهم فبعد أن أئتمل ردع الشيطان على الجبل نزل ليردعه في الناس. هو دائماً يخرج غالباً ولكي يغلب.

آية (11): "ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه."

الملائكة تخدم هذا المنتصر على إبليس، ربما هي أتت له بطعام والأغلب أن الملائكة جاءت تسبحه. فالملائكة تفرح بكل نصره وبتثني لتخدم لتثبت كرامة المنتصر. وإذا غلبت إبليس تأتي الملائكة لتمدحك وتخدمك كحراس لك.

(مر13،1:12)

الآيات (12،13): "ولوقت أخرجه الروح إلى البرية. وكان هناك في البرية أربعين يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملائكة تخدمه."

ولوقت= أي بعد العماد ملبشرة، فالشيطان يحقد علينا ويحسدنا عقب كل بركة ننالها أخرجه الروح= الروح القدس أخرجه ليغلب لحسابنا. إلى البرية.. وكان مع الوحوش= البرية القفرة الموحشة الخبرة مكان الشياطين، وبها وحوش تخيف، ويخيف بها إبليس الإنسان كما كان يظهر للأنبا أنطونيوس على شكل وحوش مخيفة. والمسيح انتصر على كل ذلك حتى تنتصر نحن فيه. نحن نحمل في جعبتنا إمكانيات إلهية الآن بها نغلب. من يقوده روح الرب وهو مختفي في الرأس المسيح بلا شك تكون معركته رابحة.

وإذا كان المسيح قد عاش 40 يوماً وسط الوحوش فهو بهذا قد أعاد السلطان للإنسان على الحيوان، ولذلك فالوحوش لا سلطان لها الآن على أولاد الله وهذا ما حدث مع مارمرقس وبرسوم العريان. ونلاحظ ن مارمرقس هو الذي أشار لموضوع الوحوش في البرية لأن هدف مارمرقس في إنجيله إظهار قوة المسيح وسلطانه أمام الرومان الذين يحترمون القوة. ومارمرقس لم يشير لأن المسيح انتصر على الوحوش فهذا في رأيه أمر مفروغ منه ولكنه يضع اللمسة القوية أنه كان مع الوحوش والملائكة التي صارت تخدمه صارت أيضاً تسند كل الخليقة بحراستها لنا وصلواتها عنا ومعنا.

وربما اختصر مارمرقس قصة التجربة في إنجيله لأن تجربة إبليس للمسيح كانت أصعب بدرجة تفوق خيالنا، وهذا ما لَمَح له القديس لوقا أن إبليس جربه بكل تجربة. أما متى ولوقا فأوردوا على قدر ما نحتمل من القصة.

(لوقا:1-14)

آية (1) "أما يسوع فرجع من الأردن ممتلئاً من الروح القدس وكان يفتاد بالروح في البرية."

أما يسوع = هذا اسمه الإنساني، فهو جرب كإنسان، لذلك فيوحنا الذي تكلم عن لاهوت المسيح لم يورد هذه التجربة، وبهذا فهو صار مُجَرَّبٌ مثلنا. فلو دخل التجربة بلاهوته لما كان قد جرب مثلنا.

هذه الآية نرى فيها ارتباط المعمودية بالتجربة.

آية (2) "أربعين يوماً يجرب من إبليس ولم يأكل شيئاً في تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً."

أربعين يوماً = موسى يصوم 40 يوماً ليتسلم شريعة العهد القديم كان فيها يحرم جسده لترتفع الروح حرّة من مشاغبات الجسد فيأخذ من الله الشريعة. وهكذا صام المسيح 40 يوماً قبل البدء في خدمة العهد الجديد.

آية (13) "ولما اكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين."

فلوقه إلى حين = فالشيطان لا يكف عن حروبه ضدنا، فإن لم نستجب لإغراءاته أشهر ضدنا اضطهاداً، وهذا ما فعله بالمسيح إذ أثار ضده الفريسيين وغيرهم، ثم انتهى بمؤامرة الصليب. وربما أن القديس لوقا أراد أن ينوه عن هذا إذ هو نقل التجربة الثانية، أي تجربة جناح الهيكل في أورشليم بحسب متى لتصبح في لوقا التجربة الثالثة، لأنه يريد أن يقول أن هزيمة إبليس هنا الأخيرة في أورشليم كانت تمهيداً لهزيمته النهائية على الصليب في أورشليم أيضاً.

كل تجربة = ربما كانت هناك تجارب أخرى لم يكشف عنها المسيح فهي فوق إدراكنا، بل حتى القديسين حاربهم إبليس بحروب فوق إدراكنا. ونشكر الله أن الله لا يدعنا نجرب فوق ما نحتمل.

آية (14) "ورجع يسوع بقوة الروح إلى الجليل وخرج خبر عنه في جميع الكورة المحيطة."

رجوع يسوع بقوة الروح بعد هزيمته لإبليس وبعد صومه فيه درس لنا بأهمية الصيام وعدم الخوف من حروب إبليس. وهذا القول لا يعني أن يسوع لم يكن قوياً ثم صار قوياً، بل أن البشرية التي فيه

صارت تحمل قوة جديدة هي لحسابي ولحسابك، هي رصيد نتمتع نحن به. وظهر هذه القوة في السلطان الذي كان المسيح يعلم به ويصنع به المعجزات.

والمجد لله دائما